التجربة الألمانية-السويدية

1-التجربة الألمانية:

ما هي العوامل التي ساهمت في تحقيق التنمية الاقتصادية الألمانية؟

عقب هزيمة الحرب العالمية الثانية، شهدت ألمانيا دمارا عسكرا، اقتصاديا وسياسيا، لتتحول فيما بعد إلى قوة اقتصادية عالمية لا يستهان بها، وهذا راجع للاستراتيجيات التي تبنتها في مواجهة مختلف التحديات التي واجهتها، كالعامل الجغرافي باعتبارها تطل على واجهة بحرية واحدة، وقلة عدد موانئها، النمو السكاني الضعيف، معاناتها من الاستعمار، كون ألمانيا من بين الدول التي استهدفتها الحروب، الظروف السياسية والمتمثلة في كون ألمانيا كانت تتكون من 39 دويلة مستقلة بذاتها، ولكل دويلة سياتها الخاصة بها، نقص رؤوس الأموال باعتبار ألمانيا كانت بلدا فلاحيا بامتياز، إضافة إلى وجود منافسة قوية من طرف بريطانيا في مجال صناعة النسيج والحديد والصلب. فاتجهت إلى بناء شبكة السكك الحديدية التي تربط بين المراكز الصناعية في ألمانيا، توسيع وتحسين شبكة النقل البري، وقنوات النقل المائي...

التنمية الاقتصادية في ألمانيا وعوامل نجاحها:

تبنت ألمانيا نموذجا تنمويا مميزا متمثلا في:

اعتماد ألمانيا على نظام تعليمي يجمع ين التكوين النظري والتطبيقي، مستهدفا بذلك المجال الصناعي.

الربط بين إنجازات الماضي والحاضر واعتمادها في المستقبل.

الإبداع بدل التقليد في المجال التقني، فهي تحتل المرتبة الأولى في أوروبا من حيث تسجيل عدد براءة الاختراع.

الاعتماد على الاقتصاد الموجه للتصدير.

الربط بين مختلف القطاعات الصناعية وغيرها.

خطة مارشال: التي وهي عبارة عن برنامج إنعاش أوروبي صاغه وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال، والضي ينص على منح أكثر من 15 مليار دولار آنذاك للدول الأوروبية المتضررة من الحرب العالمية الثاني، ما ساهم في الدخل القومي لألمانيا خلال تلك الفترة.

المورد البشري الذي أظهر تحيات كبيرة بالرغم من الحروب التي واجهوها.

وتظهر قوة الاقتصاد الألماني في: نصيب الفرد من الدخل الوطني، البطالة والتضخم، الصادرات، الانفاق على التعليم.

إذن ألمانيا اعتمدت على اعتمادا كبيرا على التعليم، والبحث العلمي ما انعكس على اقتصادها بشكل إيجابي، فقد اعتمدت على التعليم في نهضتها، الاهتمام بالطاقات المتجددة والنظيفة، الاهتمام بالابتكار والابداع...

ومع ذلك بقي الاقتصاد الألماني يعاني من تحديات أهمها: شيخوخة المجتمع، مشكلة اللاجئين، تفضيل المواطن الألماني الادخار على الاستثمار.

2-التجربة السويدية

تمتلك السويد اقتصادا متنوعا، يحتل المراتب الأولى في العالم، بعدما كانت بلدا زراعيا بالدرجة الأولى، وذلك بسبب سياسة الانفتاح الخارجي، هذه السياسة ساعدت العاصمة السويدية ستوكهولم أن تصبح من أهم المدن الأوروبية الحاضنة لشركات تكنولوجية عملاقة، كشركة سكايب الرائدة في خدمة الاتصال عبر الانترنت، وشركة سبوتيفاي التي تعد الأولى عالميا في مجال الموسيقى على الإنترنت، كل هذا ساهم في تطور القطاع التكنولوجي، وفي التوظيف في هذا المجال بالخصوص.

فقد ساهمت السويد في إصلاح المنظومة الاقتصادية، بعدما عانت من انخفاض النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات التضخم، والأزمة المالية التي شهدتها مطلع تسعينات القرن الماضي.

السويد ونموذج الرفاهية الاجتماعية:

يعتمد هذا النموذج على توفير خدمات اجتماعية وصحية عالية الجودة لجميع المواطنين، من خلال توفير المساعدات الحكومية وبإشراك المجتمع المدني، الدعم الاجتماعي للفقراء والعاطلين عن العمل، وتقديم الخدمات الصحية، والتعليمية والاجتماعية الأساسية بشكل مجاني

أو بتكلفة منخفضة، وفرض نظام ضريبي عادل يفرض على أصحاب الدخل العالي، النقل، التأمين الاجتماعي. وبالتالي يُبنى نموذج الرفاهية الاجتماعية، على التضامن والتعاون والمشاركة بين الحكومة والمجتمع المدني والمواطنين، وهو ما أعطى سمعة قوية للسويد على المستوى العالمي.

أهم المفكرين الذين صاغو نموذج الرفاهية الاجتماعي:

غونار ميد: كان رئيس وزراء السويد، قام بتطوير هذا النموذج في خمسينات وستينات القرن الماضي.

رودولف موسى: أحد المفكرين الذين كانوا ينادون بالحقوق الاجتماعية والمساواة بين الفئات الاجتماعية.

بيف بيتيرسون: أحد الاقتصاديين المساهمين في تطوير هذا النموذج، وإعداد التقارير السويدية.

أرنست ويكسيل: أحد علماء الاجتماع الذين ساهموا في صياغة هذا النموذج في السويد، وأحد المشاركين في إعداد التقارير الحكومية السويدية حول السياسات الاجتماعية والاقتصادية.

لقد ركز إذن هذا النموذج على التعليم والرعاية الصحية، من حيث الجودة والمجانية والتغطية الشاملة.

1- التعليم: تعليم مجاني للجميع دون تمييز.
2- الرعاية الصحية: رعاية صحية مجانية، وتغطية شاملة لجميع العلاجات.
3- الضمان الاجتماعي: ضمان اجتماعي للجميع، وتوفير منح وإعانات.
4- سوق العمل: تعزيز فرص العمل، وتحسينها من حيث الأجور والظروف.
5- الرعاية الاجتماعية: ضمان الرعاية الاجتماعية لكبار السن خاصة.

أهم التحديات التي تواجه هذ النموذج حاليا:

تحديات الشيخوخة، تحديات الهجرة، البطالة، تحديات الاقتصاد العالمي: الركود، جائحة كورونا، أسعار النفط...

يمكن القول إذن بأن نموذج الرفاهية الاجتماعية السويدي هو نموذج ناجح، يسعى إلى تحسين حياة جميع المواطنين على دون تمييز، من خلال توفير خدمات اجتماعية وصحية وتعليمية مجانية أو بتكلفة منخفضة. ودعم الفقراء والعاطلين عن العمل وتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء.